حقائق عربية

أضواء على أنساب العرب

نبيل الكرخي

الطبعة الالكترونية الاولى ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

المقدمة :

يتلخص الموروث لدى النسابين إن العرب يقسمون إلى ثلاثة أقسام هم العرب البائدة ومنهم طسم وجديس والعماليق واميم ووبار ، والعرب العاربة وهم السبئيون (القحطانيون) ، والعرب المستعربة وهم النزاريون (العدنانيون) ، وزعموا أن القسم الأول قد أنقرض وباد ـ بنفس مفهوم أنقراض الديناصورات ـ وأن العرب اليوم لابد وان يعود أصلهم إلى أحد هذين الجدين : عدنان وقحطان ، ولم يذكر أحد سبب مقنع ومنطقي لأنقراض قبائل وشعوب العرب البائدة ولا سبب أنحصار الأقوام التي عاشت في شبه الجزيرة العربية بذرية نزار وسبأ .

ولأن هذا كله وهم من أوهام النسابين فقد عمدنا ـ بتوفيق الله عز وجل ـ إلى تسليط الأضواء على بعض حقائق أجدادنا العرب من حيث بيان عدم أنقراض قبائل طسم وجديس وجرهم وغيرهم وان العرب لا ينحصرون بذرية نزار وسبأ فحسب ، تاركين باب الحوار والنقاش مفتوحاً لمن يرغب به بصورة علمية بعيدة عن التقليد الفكري الموروث بأخطائه الفادحة .

سبئيون أم قحطانيون ؟

ايهما أصح من الناحية التأريخية أن نطلق على قبائل اليمن أسم القحطانيين أم السبئيين ؟

تكمن اهمية هذا السؤال في جوانب عديدة منها معرفة جانب من التفكير الانساني لجماعة من الناس أصحاب حضارة عريقة ـ بالاضافة لكونهم أجدادنا ـ فمن حقنا ان نعرف كيف كانوا يفكرون وبمن كانوا يعتزون ، ويضاف لذلك الحق الطبيعي لكل أنسان بالانتساب الى أي جدٍ من أجداده يشاء ويرى انه الافضل بالانتساب اليه ، وبذلك نعلم من هو الافضل والاشهر من وجهة نظر الاجداد اذ انهم كانوا الاقرب منّا الى زمن أجدادهم وهم الاعرف بمن هو صاحب التأثير الاكبر في مجتمعهم والذي استحق ان ينسبوا أنفسهم اليه.

وقد وجدنا بعد التعمق في دراسة أحوال أهل اليمن أنهم كانوا ينسبون انفسهم الى سبأ بن يشجب ويكادون لا يذكرون قحطان الا ما ندر ، وأنهم رغم أعتزازهم بقبائلهم المتفرعة عن سبأ بن يشجب الا انهم كانوا ينتسبون في كثير من الاحيان الى سبأ نفسه واليك بعضاً من الادلة على هذا :

أولاً. في الحديث الشريف نجد ان فروة بن مسيك المرادي يسأل رسول الله صلى الله عليه واله عن سبأ ما هو (هل هو رجل أم جبل أم وادي)[1] ؟ وسؤاله عن سبأ له عدة مؤشرات منها انه لو كان يعلم بأنتسابه الى قحطان لعلم ان سبأ من ذريته ولكن حيث كان أمر قحطان خافياً عليه وهو يعلم أنه سبئي فقد سأل عن سبأ الذي يحمل لقبه هل هو أسم رجل أم أرض ، مع العلم أنه توجد في اليمن مدينة بهذا الاسم بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام بناها سبأ بن يشجب نفسه[2].

ثانياً. هناك العديد من الصحابة والفقهاء ورواة الاحاديث وغيرهم في الاسلام وفي القرنين الاول والثاني على وجه الخصوص ممن حملوا لقب "السبئي" رغم انهم ينتسبون الى قبائل يمانية معروفة لكنهم كانوا يفضلون اتخاذ لقب "السبئي" ، ولا ننسى امرين في هذا الخصوص أولهما اننا عثرنا على بعضٍ ممن حملوا لقب السبئي في مجالي الصحابة والفقهاء ورواة الحديث الشريف ولو حفظ لنا التاريخ اسماء ذوي المهن المختلفة في تلك الفترة لوجدنا الكثير ممن حملوا هذا اللقب أيضاً ، والثاني ان كل واحد ممن عثرنا عليه وهو يتخذ من لقب السبئي لقباً له فانه يمثل عائلة او عشيرة تشاركه في اتخاذ هذا اللقب لقباً لها أيضاً .

فأذا اوردنا أسماء أربعين شخصاً ممن حملوا هذا اللقب فهذا لا يدل على قلة عدد من حمل هذا اللقب بل على العكس لما ذكرناه انفاً .

واليك أسماء من عثرنا عليهم من الصحابة ورواة الحديث ممن حملوا لقب السبئي :

أولاً. الصحابة :

أبيض بن حمال السبئي المأربي ، من قبيلة الازد وهو ممن أقام بمأرب[3].

روح بن زنباع السبئي ، من قبيلة جذام ، وهو مختلف في صحبته[4].
سعد السبئي[5].
عمارة بن شبيب السبئي[6]، مختلف في صحبته[7].
عمرو بن عمرو السبئي[8].
مالك بن هبيرة السبئي ، وهو مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث بن الحصيب بن مالك بن الحارث بن بكير بن ثعلبة بن عصية بن السكون السبئي الكندي[9].
معيقيب السبئي[10].
هبيرة بن أسعد بن كهلان السبئي[11].
يحنس بن وبرة السبئي ، من قبيلة الأزد[12].
ثانياً.التابعين وتابع التابعين ورواة الحديث الشريف
ابراهيم بن نصر السبئي ، من رواة الحديث[13].
اسميفع بن وعلة السبئي ، وهو من التابعين وكان اخر ملوك سبأ في اليمن ونسبه هو اسميفع بن وعلة بن يعفر بن سلامة بن شرحبيل بن علقمة السبئي[14]الحميري[15]، وكان له من الابناء ممن رووا الحديث عبد الرحمن[16]وشرحبيل وعلقمة[17] وهم من التابعين.
أبوابراهيم السبئي[18]، من تابعي التابعين.
أزهر بن عبد الله بن يزيد السبئي ، من رواة الحديث توفي سنة ٢٠٥هـ[19].
أيوب بن ابراهيم السبئي[20]، من تابعي التابعين.
أسد بن عبد الرحمن السبئي الاندلسي ، يروي عن مكحول والاوزاعي[21].
أبو بشر بن جبلة بن سحيم السبئي الكوفي[22]، من التابعين.
حنش بن عبد الله السبئي الصنعاني[23]، من التابعين ، ونسبه هو حنش بن عبد الله أبن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي[24].
أبو حفص السبئي الطرابلسي ، وأسمه عمر بن عبد العزيز بن عبيد ، من رواة الحديث توفي سنة ٥١٨هـ[25].
أبو ذر السبئي ، يروي عن ابي أسحاق السبيعي[26].
زكريا بن يحيى السبئي[27]، من رواة الحديث.
أبن الزبير السبئي[28]، من تابعي التابعين.
سهل بن علقمة السبئي[29]، من التابعين أو تابعي التابعين.
سليمان بن أبي زينب السبئي[30]، من رواة الحديث.
سعيد بن أبيض بن حمال السبئي[31]، من التابعين.
سعيد بن أبي شمر السبئي[32]، من التابعين.
سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش السبئي[33]، من رواة الحديث.
سليمان بن بكار بن سليمان بن ابي زينب السبئي[34]، من رواة الحديث توفي سنة ٢٢٦هـ.
صالح بن خيوان السبئي الخولاني[35]، من التابعين.
علي بن وعلة السبئي[36]، من التابعين.
عبد الرحمن بن مالك السبئي[37]، من التابعين أو تابعي التابعين.
عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب السبئي[38]، من تابعي التابعين توفي سنة ١٣١هـ.
عبد الله بن هبيرة السبئي ، وهو عبد الله بن هبيرة بن اسعد بن كهلان السبئي الحضرمي[39]، من تابعي التابعين[40]، توفي سنة ١٢٠هـ[41].
عبد الله بن يحيى بن معاوية بن عزيز بن ذي هجران السبئي المصري ، من رواة الحديث[42].
عمرو بن بحري السبئي[43]، من تابعي التابعين ، كان حياً سنة ١٨٠هـ[44].
أبو عبد الله السبئي ، من رواة الحديث[45].
فرج بن سعيد السبئي المرادي ، وهو فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال السبئي المأربي[46]المرادي[47].
فطيس السبئي ، من التابعين[48].

القاسم بن ابي القاسم قزمان السبئي[49]، من التابعين أو تابعي التابعين.
موسى بن عثمان السبئي ، من التابعين[50].
نعيم بن سلامة السبئي ، ويقال ان لقبه هو الشيباني ويقال الغساني ويقال الحميري مولاهم الازدي ! وقيل عنه في موضع اخر : (مولى لأهل اليمن)[51]، لذلك رجَّحنا كون الأصل في لقبه هو السبئي ، وهو من التابعين.
هزان بن سعيد السبئي[52]، من رواة الحديث.
يحيى بن قيس السبئي الحميري اليماني[53]المأربي[54]، من تابعي التابعين ، وابنه **محمد بن يحيى بن قيس السبئي المأربي**[55] من رواة الحديث ايضاً.
ثالثاً. الفقهاء وغيرهم ممن ذُكِروا في التاريخ :
أبو أسحاق الفقيه ابراهيم بن أحمد السبئي ، توفي سنة ٣٥٦هـ[56].
أبو أسحاق ابراهيم بن هلال السبئي[57].
أبو **الحسن سليمان بن محمد بن طراوة السبئي** المالقي النحوي ، توفي سنة ٥٢٨هـ[58].
عبد الله بن وهب السبئي ، راس الخوارج[59] ، قتل في حربه مع الامام علي عليه السلام ، وكان يلقب بالراسبي حيث انه من بني راسب السبئيين وكان الامام علي عليه السلام يناديه بلقب " أبن السوداء "[60].

فيتضح من هذا ان أتخاذ أهل اليمن للقب السبئي وانتسابهم الى سبأ مما كان شائعاً عندهم قبل الأسلام وبعده ، وهناك البعض ممن وجدناهم يحملون لقب القحطاني ولكن هذه الظاهرة بدأت منذ القرن الثالث الهجري اما قبل ذلك فلم يوجد دليل قطعي على وجود من يحمل هذا اللقب.
أولاً. من حمل لقب القحطاني هم :
أ. في القرن الثالث الهجري :
عبيد الله بن محمد بن نعيم القحطاني[61].
محمد بن محمد بن يعقوب القحطاني[62].
محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدي القحطاني البصري ، توفي سنة ٣٢١ هـ[63].
ب. في القرن الرابع الهجري :
علي التنوخي القحطاني ، (٣٧٠ – ٤٤٧) هـ[64].
أبو عبد الله بن صالح بن السمح بن صالح بن هاشم بن غريب القحطاني الاندلسي المالكي ، توفي سنة ٣٧٩ هـ[65].
محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار بن عمر بن ثعلبة القحطاني المعافري الاندلسي المالكي ، توفي سنة ٣٨٣ هـ[66].
الحاجب المنصور الوزير أبن ابي عامر القحطاني وزير الخليفة الحكم الاموي في الاندلس ، توفي سنة ٣٩٣ هـ[67]، والمتتبع لحياته يعرف انه أتخذ لقب القحطاني لأسباب سياسية.
الشاعر أبو العلاء المعري ، وأسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد القحطاني التنوخي المعري ، ولد سنة ٣٦٣ هـ[68]، على انه لم يشتهر كما هو معلوم بلقب القحطاني بل المعري ، وكأن لقب القحطاني قد أطلق عليه من قبل المؤرخين لكون قبيلته تنتمي في اصلها الى القبائل السبئية اليمنية.

ج. القرن الخامس الهجري :
حيدرة بن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسين القحطاني الانطاكي[69]، توفي سنة ٤٦٩ هـ[70].
د. القرن السادس الهجري :
موسى بن عبد الله بن ابراهيم القحطاني الأغماتي المغربي ، توفي بعد سنة ٥١٦ هـ[71].
ثانياً. زعم أبو الحجاج المزي (٦٥٤ – ٧٤٢) هـ صاحب كتاب " تهذيب الكمال في اسماء الرجال " ان هناك صحابياً حمل لقب القحطاني هو الصحابي سعد بن الاطول فقال في كتابه مانصه : (سعد بن الاطول بن عبيد الله بن خالد بن واهب الجهني ، وقيل : سعد بن الاطول بن عبد الله بن خلف القحطاني)[72]، وقد وجدنا الاتي :
ان المزي لم يجزم بأن لقبه هو القحطاني بل ذكره فيما قيل.

ان الصحابي سعد بن الاطول يعود في نسبه الى قبيلة جهينة القضاعية حيث انه قد حمل لقب الجهني كما ذكره المزي ـ كما مرَّ انفاً ـ وكما ذكره غيره أيضاً[73]، وكذلك كان أخوه الصحابي يسار بن الاطول يحمل لقب الجهني[74]، ولم يذكر أحد اخر انه تلقب بالقحطاني ، وحتى عندما ذكروا ابنه عبد الله بن سعد بن الاطول[75]فانهم لم يذكروا له هذا اللقب.
ان قبيلة قضاعة مختلف في نسبها الى سبأ بن يشجب أو الى نزار بن معد أو الى غيرهما كما سيمر عليك في الصفحة (٢٠) من هذا الكتاب ، بل ان نسبهم في النزاريين أرجح منه في السبئيين لقول رسول الله صلى الله عليه واله لأم المؤمنين عائشة وقد نذرت ان تعتق قوماً من بني اسماعيل فسُبي قوم من بني العنبر فقال صلى الله عليه واله لها : (ان سركِ ان تعتقي الصميم من ولد اسماعيل فاعتقي هؤلاء) وبنو العنبر من قضاعة[76].
ذكر ابن الاثير نقلاً عن ابن منده ان أحد رواة الحديث الشريف من ذرية الصحابي سعد بن الاطول قد حمل لقب القحطاني فقال : (روى واصل بن عبد الله بن بدر أبو الحسين القشيري حدثني أبي عبد الله بن بدر بن واصل بن عبد الله بن سعد بن خالد (الاطول) القحطاني)[77]، لكنه عاد فذكر نفس الحديث بنفس السند عن أبن منده عن ابي نعيم عن واصل بن عبد الله بن بدر... وذكر نفس النسب والحديث لكن بدون ذكر لقب القحطاني فمن هذا نستدل على :
ان عبد الله بن بدر بفرض حمله للقب القحطاني فان ذلك لا ينافي ما توصلنا اليه لأنه عاش في حوالي القرن الثالث الهجري.
عدم ثبوت لقب القحطاني لعبد الله بن بدر من حيث ان جميع الذين ذكروه لم ينسبوه سوى الى الجهني عدا رواية واحدة التي ذكرناها انفاً والتي عاد ابن الاثير فذكرها بدون لفظ القحطاني ، مما يدل على ان ذكر ذلك اللقب في ذلك الموضع كان أجتهاداً من أحد المؤرخين وليس لقباً حقيقياً لعبد الله بن بدر ، ومما يعاضد ذلك ان أبنه واصل كان متلقباً بالقشيري وليس القحطاني.
ثالثاً. قال ابن أبي الحديد : (الا ترى ان العدناني يفاخر القحطاني فيقول له : انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله)[78]، فاستعمل لفظ القحطاني بدلاً من السبئي الذي نقول ان العرب قديماً كانت تستعمله ، وهذا لا يخالف ما ذكرناه من حيث ان أبن أبي الحديد (٥٨٦ – ٦٥٦) هـ قد عاش في القرن السابع الهجري وهذا اللفظ (القحطاني) بدأ استعماله منذ القرن الثالث الهجري كما ذكرنا ، في حين أنهم في القرنين الاول والثاني كانوا يستعملون لفظ (السبئي).
رابعاً. ان أقدم من عثرنا عليه وقد استعمل لفظ (القحطاني) لقباً للسبئيين هو زيد الشهيد عليه السلام حين خاطب واحداً من ذرية الانصار بقوله : (أيها القحطاني)[79] وذلك بعد ان تعرض ذلك الرجل له بشتمه هو وابائه الاطهار عليهم السلام ، فاجابه زيد عليه السلام وكان بداية قوله له : (أيها القحطاني) مما يشعر ان أستعمال زيد عليه السلام لهذا اللفظ كان من باب الاهانة والتصغير ، فلم يقل له ايها السبئي لأن القبائل السبئية ـ ومنهم الانصار ـ كانت معروفة بولائها وتشيعها لال البيت عليهم السلام ، فأشعره بأنحرافه عن مسيرة اباءه من الانصار وذلك بأن خاطبه بلفظ غير مألوف في المجتمع في ذلك الحين وهو لفظ القحطاني ، وهذا يدعم ما توصلنا اليه.

فمن ذلك كله نستنتج بما لايقبل الشك ان استعمال لقب السبئيين بدأ منذ عصر ما قبل الاسلام واستمر بصورة شائعة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، بل بعد ذلك أيضاُ وان كان ذلك على نطاق أقل بين السبئيين ، لأسباب سياسية.

عصري سبأ و قحطان :
قال الهمداني : قالوا : وكان حمير بن سبأ في درجة أبراهيم عليه السلام في النسب الى عابر[80]، وقال أيضاً : فأما عصر أبراهيم عليه السلام وعصر سبأ فمتقارب جداً [81].
وذكر الدكتور أحمد سوسة ان ابراهيم الخليل عليه السلام قد عاش في القرن التاسع عشر قبل الميلاد[82] ، وبفرض صحة النسب المزعوم لحمير بن سبأ وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[83]، فيكون قحطان قد عاش في القرن الواحد والعشرين قبل الميلاد بحسب قاعدة ابن خلدون التي تجعل لكل قرن ثلاثة اباء ، واذا أفترضنا سقوط أسماء من النسب بين حمير وقحطان بسبب تقادم الزمن ـ وهو الصواب ـ فأن قحطان يكون قد ظهر في القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد أو أكثر من ذلك .

الممالك العربية في اليمن
أولاً. مملكة معين :
وهي من الممالك العربية القديمة في اليمن ، الا ان النسابين العرب لم يذكروا هذه المملكة ولا احد من ملوكها ولا أسم الملك معين وصلته مع سبأ بل طوى كل ذلك النسيان إلى ان كشفت عن هذه المملكة العريقة الاثار المكتشفة في القرن العشرين الميلادي **!!**
فأين هم النسابون العرب الذين يزعمون انهم يحفظون تاريخ الامة وأنسابها **!!؟** ، عموماً فقد ظهرت مملكة معين في القرن العشرين قبل الميلاد أو القرن الثلاثين قبل الميلاد **!** رغم إن ازدهارها كان في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد الى القرن السابع عشر قبل الميلاد[84] .

ثانياً. مملكة سبأ :
وهي مملكة نشأت بعد مملكة المعينيين ، وورث السبئيون مملكة معين وسلطانها[85]، وكان الملوك السبئيون الاوائل يعاصرون المتاخرين من ملوك معين[86].
وأقدم ذكر للسبئيين في المصادر المسمارية ورد في أخبار الملك الاشوري (تجلات بلاشر) الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧) ق.م حيث يذكر انه في سنة ٧٣٢ ق.م اخذ الجزية من الملكة شمسي ملكة العرب التي حنثت بيمين طاعتها ولكن رجع قومها السبئيون الى الطاعة[87].
والتقليد الموروث عند النسابين يذكر نسب سبأ كالاتي : سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[88]، وان سبأ كان ملكاً على اليمن وكذلك كان ولداه حمير وكهلان[89].
وكما ذكرنا انفاً فان سبأ كان معاصراً للنبي ابراهيم الخليل عليه السلام ، أي انه عاش في القرن التاسع عشر الهجري قبل الميلاد .

ثالثاً. مملكة حمير :
ظهرت دولة حمير في اواخر القرن الثاني قبل الميلاد واستمرت حتى قرب ظهور الاسلام[90]في القرن السادس الميلادي ، وكان اخر ملوكها يوسف ذي نؤاس (٥٢٠ – ٥٣٠) م الذي قضى عليه نجاشي الحبشة وأحتل دولته التي دامت حوالي ٦٥٠ سنة[91].

ممالك بلا شعب !

ان الشعب هو اول عنصر من عناصر أنشاء وقيام اية مملكة اذ لايمكن ان نتصور قيام دولة وملوكاً بدون شعب يدير أولئك الملوك شؤونه ، ويحاول النسابون العرب مخالفة ذلك الواقع بزعمهم ان قحطان وسبأ وابناءهما كانوا ملوكاً وان عرب اليمن يعودون جميعاً في نسبهم الى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أي انهم ظهروا الى الوجود بعد قرون من ولادة اجدادهم الملوك) وان العرب البائدة قد انقرضوا ، ولكنهم لم يذكروا لنا اسماء الشعوب والقبائل التي حكمها سبأ وبنوه ملوك اليمن ، فهل يمكن ان نتخيل ملوكاً بلا شعب ! وهل ان قبائل اليمن هي من نسل سبأ حقاً أم انها من نسل تلك القبائل المنسية التي حكمها سبأ وبنوه ؟

عصر عدنان

قال النسابون العرب بان عدنان هو من نسل النبي اسماعيل عليه السلام بلا شك في ذلك[92]، وقد اختلفوا في عدد الآباء بين عدنان واسماعيل عليه السلام اختلافاً كبيراً بين سبعة اباء الى أربعين أباً[93].

وقال الهمداني في الاكليل ان عدنان كان معاصراً للملك الكلداني بخت نصر (نبوخذ نصر)[94]، الا اننا نعرف ان النسب النبوي الشريف الذي لايرقى اليه الشك مطلقاً هو :

النبي **محمد** صلى الله عليه واله (ولد عام ٥٧٠ م) بن عبد الله (ولد عام ٥٤٥ م) بن عبد المطلب (ولد عام ٤٩٧ م) بن هاشم (ولد عام ٤٦٤ م) بن عبد مناف (ولد عام ٤٣٠ م) بن قصي (ولد عام ٤٠٠ م)[95] بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

ونلاحظ من خلال تواريخ ولادات اباء النبي صلى الله عليه واله انها موافقة لقاعدة ابن خلدون التي تجعل لكل ثلاثة اباء قرناً واحداً ، فيكون عدنان قد عاش في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد ـ بفرض صحة قول النسابين : نزار بن معد بن عدنان وان كان الدليل بخلافه[96] ـ في حين ان نبوخذ نصر الذي سبـى اليهود قد حكم في الفترة (٦٠٥ – ٥٦٥) ق. م[97]، وهذا يدعم ما ذهبنا اليه من ان معد بن عدنان ليس أباً مباشراً لنزار بل هو على الأرجح أحد أجداده.

نسب قحطان :

ذكر النسابون العرب انه قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن النبي نوح عليه السلام[98]، وزعموا ان قحطان مذكور في التوراة بأسم يقطان ونسبه هو : يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفكشاد بن سام بن النبي نوح عليه السلام[99]، فأتضح لنا ان النسب الذي يزعمه النسابون انما نقلوه من التوراة مع تصحيف قليل ، ومع الأسف ليس عندنا دليل يثبت صحة نقل التوراة للأنساب . ومن النسابين من يرجع في نسب قحطان الى النبي اسماعيل عليه السلام وقال اخرون بخطأ هذا النسب لأن النبي إسماعيل عليه السلام كان معاصراً لقبيلة جرهم السبئية وقد تزوج فتاة منهم[100]، فيكون ظهور قحطان سابقاً على ظهور النبي إسماعيل عليه السلام. وفي الحقيقة فأن أحداً من النسابين أو المؤرخين لايمكن ان يجزم بنسب قحطان او أن يقترح نسباً له مستنداً فيه الى دليل نقلي معتبر.

أين القبائل بين عصري إسماعيل وعدنان ؟

ذكرنا ان إسماعيل وأباه إبراهيم الخليل عليهما السلام قد عاشا في حوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد وان عدنان قد عاش في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد[101] ، أي إن بينهما فاصلة زمنية مقدارها (١٧) قرن ، وقد كان لإسماعيل (١٢) ولد[102]تناسلوا وتكاثروا وكونوا قبائل عديدة عاشت في شبه الجزيرة العربية ومنهم قبيلة قيدار المنسوبة إلى قيدار بن النبي إسماعيـل عليه السلام ، وعدنـان ينتهي نسبه عبر (١٧) قرن إلى قيدار هذا[103]، وقبيلة قيدار ورد ذكرها في الكتاب المقدس[104]،إلا إن أحداً من النسابين العرب لم يذكر أي قبيلة من القبائل الإسماعيلية[105] قبل ظهور عدنان أو حتى من القبائل غير الإسماعيلية (غير البائدة)[106]، ولم يتطرق أحد إلى عائلة عدنان نفسه أخوته وعمومته إلى غير ذلك ، لم يذكروا سوى إن نسبه يرجع إلى قيدار بن إسماعيل عليه السلام وان جميع العرب المستعربة كما أطلقوا عليهم يعودون في نسبهم إليه كما زعموا من قبل ان جميع العرب العاربة يعودون بنسبهم إلى سبأ بن يشجب ! فمن ذلك علمنا ان هناك الكثير من القبائل العربية والتي تعود بنسبها إلى أصول قديمة سامية وارامية وإسماعيلية قد طُمِسَ

نسبها الحقيقي وأصابه النسيان واستعيض عنه بنسب جديد إلى عدنان وسبأ وظهورهم كان قبل عدنان وسبأ بزمن طويل .

أين القبائل العدنانية غير النزارية ؟!

قال اليعقوبي في تأريخه ان عدنان كان له أربعة أبناء هم عك والديث والنعمان ومعد ، وكان لمعد من الاولاد عشرة هم نزار وقضاعة[107] وعبيد الرماح وقنص وقناصة وجنادة وعوف وأود وسلهم وجنب[108]، وذكر السمعاني أخ اخر لهم هو القحم بن معد ولكن لم يشتهر منهم الا أولاد نزار بن معد ، وأما أخوته وعمومته فلم يعرف عنهم شيء سوى نتف يسرة جداً في التواريخ هي :

الحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان[109].

غنث بن أفيان بن القحم بن معد بن عدنان[110].

خربة بنت قنص بن معد بن عدنان تزوجت من أبن عمها ربيعة بن نزار بن معد وأنجبت له أبنته بكر بنت ربيعة.

وانت ترى ان هذا لايشكل الا جزءاً ضئيلاً جداً من الذرية المفترضة لعدنان من أبناءه الأربعة ولمعد من أبناءه العشرة ، فأين ياترى ذهبت تلك الأنساب وهل هناك من يستطيع ان يعلل لنا سبب أختفاءهم جميعاً وبقاء ذرية نزار بن معد بن عدنان وحده بل واختفاء اخبارهم أيضاً من جميع التواريخ على كثرتها ؟

نحن نقول انه قد دلَّ الدليل على ان معد بن عدنان ليس أباً لنزار ، وان ذرية معد وذرية عدنان قد عاشت في زمن سابق لظهور نزار وأختفت اخبارها مع أخبار بقية الأسماعيليين بعد ان عاشت ذريتهما في بلاد العرب بأسماء جديدة وأنساب جديدة ، مختلطة وداخلة في نسب قبائل نزار وان هذا يرجح ما توصلنا اليه من ان جميع انساب العدنانيين ـ عدا النسب النبوي الشريف ـ هي واقعة في مجال التشكيك بصحتها ورفضها لعدم مصداقيتها ، ومن لا يتفق معنا في الرأي عليه ان يجيبنا عن هذا السؤال الذي طرحناه انفاً.

وأما دليلنا على هذا فهو الحديث النبوي الشريف الذي رواه السمعاني في أنسابه (ج١ ص٢٥) ينتسب فيه رسول الله صلى الله عليه واله الى نزار ويقف عنده ، وقال محمد بن سعد في طبقاته (ج١ ص٥٦) ما نصه : (قال وأخبرنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن أبن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول كذب النسابون قال الله وقروناً بين ذلك كثيراً ، قال واخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال بين معد وأسماعيل صلى الله عليه وسلم نيف وثلاثون أباً وكان لا يسميهم ولا ينفذهم ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن أبن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا بلغ معد بن عدنان أمسك) ، من هذا نجد ان النبي صلى الله عليه واله كان يتوقف في نسبه الشريف عند ذكره لنزار ويترك ذكر معد بن عدنان ، وفي ذلك اشارة الى وجود خلل في كون معد أباً لنزار.

ويضاف لذلك ما قيل من ان معد كان مع الملك الكلداني بخت نصر (نبو خذ نصر) في غزوه لحصون اليمن[111] ، أي انه عاش في حوالي القرن السادس قبل الميلاد[112]، في حين نجد نزاراً ـ وتبعاً للنسب النبوي الثابت الصحة ـ قد عاش في القرن الأول قبل الميلاد أي ان بينه وبين معد حوالي خمسة قرون ، والله أعلم .

لذلك فقد رجَّحنا ان نطلق على ذرية عدنان أسم النزاريين بدلاً من العدنانيين ، مع ملاحظة ان تسمية " النزاريين " مقبولة عند علماء الانساب !

هوامش الفصل الاول:

[1] التاريخ الكبير ــ ج٧ ص١٢٦.

[2] طرائف المقال ــ ج٢ ص١٧٨.

[3] تهذيب الكمال ــ ج٢ ص٢٧٤.

[4] تاريخ دمشق ــ ج١٨ ص٢٤٦.

[5] الاصابة ــ ج٣ ص٢١١.

[6] تهذيب الكمال ــ ج١٦ ص٣١٦ و التاريخ الكبير ــ ج٦ ص٤٩٥.

[7] السنن الكبرى للنسائي ــ ج٦ ص١٤٩ و سنن الترمذي ــ ج٥ ص٥٤٤ و تهذيب التهذيب ــ ج٧ ص ٣٦٦.

[8] الاصابة ــ ج٦ ص٥٢٤.

[9] الجرح والتعديل ــ ج٨ ص٢١٧ و صحيح مسلم ــ ج٢ ص٢٩٩ و تهذيب التهذيب ــ ج١٠ ص٢٢.

[10] الجرح والتعديل ــ ج٥ ص٣٣٣.

[11] الاصابة ــ ج٦ ص٤٤٥.

[12] الاصابة ــ ج٦ ص ٤٧٠ و ٥٠٣.

[13] السنن الكبرى للبيهقي ــ ج١٠ ص٧٥ و حلية الاولياء ج٤ ص٣١٨.

[14] تهذيب الكمال ــ ج١٧ ص٤٧٩.

[15] فتح الباري ــ ج٨ ص٧٦.

[16] تهذيب الكمال ــ ج١٧ ص٤٧٨.

[17] الانساب للسمعاني ــ ج٣ ص٢١٠.

[18] التاريخ الكبير ــ ج٢ ص١٧٧.

[19] الانساب للسمعاني ــ ج٣ ص٢١١.

[20] الاكمال ــ ج٧ ص٣٧٨.

[21] الانساب للسمعاني ــ ج٣ ص٢١١.

[22] المصدر السابق ــ ج٣ ص٢٠٩.

[23] الجرح والتعديل ــ ج٣ ص٢٩١ و٥٢٠.

[24] الانساب للسمعاني ــ ج٣ ص٢١١

[25] تاريخ دمشق ــ ج٤٥ ص١٢٥ و ١٢٦.

[26] الثقات لأبن حبان ــ ج٧ ص٦٥٧.

[27] تاريخ دمشق ــ ج٥١ ص٤٢٠.

[28] جامع البيان للطبري ــ ج٢ ص٣٦٠.

[29] تهذيب الكمال ــ ج٧ ص ٥٥٥ و ج٣٤ ص٢٤٩ و تهذيب التهذيب ــ ج١٠ ص١٢٨ و ج١٢ ص٢٤٩.

[30] التاريخ الكبير ــ ج٤ ص١٤.

[31] التاريخ الكبير ــ ج٣ ص ٤٥٩.

[32] التاريخ الكبير ــ ج٣ ص٤٨٢ و المعجم الكبير للطبراني ــ ج٧ ص٧٢.

[33] الانساب للسمعاني ــ ج٣ ص٢٠٩.

[34] الانساب للسمعاني ـــ ج٣ ص٢٠٩
[35] تقريب التهذيب ـــ ج١ ص٢٧١ و تهذيب التهذيب ـــ ج٤ ص٣٣٩ و التاريخ الكبير ـــ ج٤ ص ٢٧٤.
[36] صحيح مسلم ـــ ج١ ص٢٧٨ و السنن الكبرى للبيهقي ـــ ج١ ص٢٤.
[37] تهذيب الكمال ـــ ج٢٨ ص١٦٤.
[38] تهذيب الكمال ـــ ج١٩ ص ١١٣ و ١٦١.
[39] تهذيب الكمال ـــ ج١٦ ص٢٤٢ و ج١٥ ص٤٨٨.
[40] سنن الترمذي ـــ ج٤ ص٣٥٤ و صحيح أبن حبان ـــ ج٢ ص٥٠٩.
[41] الانساب للسمعاني ـــ ج٣ ص٢٠٩.
[42] الاكمال ـــ ج٧ ص٦.
[43] تاريخ دمشق ـــ ج٢٩ ص٣٢١.
[44] الانساب للسمعاني ـــ ج٣ ص٢١٠.
[45] المنفردات والوحدان ـــ ص١٧٥.
[46] المعجم الكبيرللطبراني ـــ ج١ ص٢٧٧ و التاريخ الكبير ـــ ج٧ ص١٣٤ و الجرح والتعديل ج٢ ص ٤٦٦ و ٥٣٣.
[47] الاحاد والمثاني ـــ ج٤ ص٤١٩.
[48] الانساب للسمعاني ـــ ج٣ ص٣٨٩.
[49] تهذيب الكمال ـــ ج٢١ ص٣٥٣ و تعجيل المنفعة ـــ ج١ ص٣٤٠.
[50] تاريخ دمشق ـــ ج٢١ ص ٣٥٨ و ٣٦٤.
[51] المصدر السابق ـــ ج٦٢ ص ١٧١ و ١٧٣.
[52] تهذيب الكمال ـــ ج٨ ص٣٧٣.
[53] تهذيب الكمال ـــ ج٣١ ص٤٩٨ و الجرح والتعديل ـــ ج٩ ص١٨٢.
[54] الجرح والتعديل ـــ ج٢ ص٤٦٦.
[55] الجرح والتعديل ـــ ج٩ ص١٨٢ و تهذيب الكمال ـــ ج٢٤ ص٢٢ و التاريخ الكبير ـــ ج١ ص٢٦٥.
[56] سير أعلام النبلاء ـــ ج١٥ ص١٥٥.
[57] الانساب للسمعاني ـــ ج٣ ص٣٤٧.
[58] المصدر السابق ـــ ج١ ص١١٢ (الهامش).
[59] المصدر السابق ـــ ج٣ ص٢٠٩.
[60] الكافية ـــ ص٣٢ و رجال أبن داود ـــ ص٢٥٥.
[61] ذيل تاريخ بغداد ـــ ج٢ ص٩٨.
[62] لسان الميزان ـــ ج٥ ص٣٧١.
[63] الامالي للشيخ المفيد ـــ ص٢٢٤ (الهامش).
[64] الفوائد الرجالية ـــ ج٤ ص١١١ (الهامش).
[65] الانساب للسمعاني ـــ ج٤ ص ٤٥٥ و ٤٥٦.
[66] المصدر السابق ـــ ج٤ ص٤٥٦.
[67] سير أعلام النبلاء ـــ ج٨ ص٢٧١ و ج١٧ ص١٦.

[68] المصدر السابق ــ ج١٧ ص٢٣ و ٢٤.

[69] تاريخ دمشق ــ ج١٥ ص٣٨١.

[70] سير أعلام النبلاء ــ ج١٨ ص٤٠٥ و ٤١٠.

[71] الانساب للسمعاني ــ ج١ ص١٩٤ و ١٩٥.

[72] تهذيب الكمال ــ ج١٠ ص٢٥٠.

[73] الاصابة في تمييز الصحابة ــ ج٣ ص٤٠.

[74] المصدر السابق ــ ج٦ ص٥٣٣.

[75] المصدر السابق ــ ج٥ ص١٤٧.

[76] الممتع في علم الشعر وعمله ــ ص٢٤٢.

[77] أسد الغابة ــ ج٢ ص٢٨٥.

[78] شرح نهج البلاغة ــ ج٦ ص٣٧٥.

[79] المصدر السابق ــ ج٣ ص٢٨٦.

[80] الأكليل ــ ج١ ص٩٩و١٠٠.

[81] المصدر السابق ــ ج١ ص١٠٢.

[82] العرب واليهود في التاريخ ــ ص٢٥٠و٤١٥.

[83] سبائك الذهب ــ ص١٧.

[84] العرب واليهود في التأريخ ــ ص٤٩٦.

[85] المصدر السابق .

[86] المصدر السابق .

[87] المصدر السابق – ص ٤٩٧.

[88] سبائك الذهب – ص ١٧.

[89] المصدر السابق .

[90] العرب واليهود في التاريخ – ص ٤٦٩.

[91] المصدر السابق .

[92] جمهرة انساب العرب – ص٧ وسبائك الذهب – ص ١٩.

[93] عمدة الطالب – ص٢٨و٢٩ وسبائك الذهب – ص١٩.

[94] الإكليل – ج١ ص١٠٩ ، والصحيح إن نبوخذ نصر حارب قبيلة قيدار أجداد عدنان كما في سفر ارميا (٢٨:٤٩).

[95] حياة محمد صلى الله عليه واله – ص٧٧.

[96] أنظر دليلنا في صفحة (١٥) تحت عنوان " أين القبائل العدنانية غير النزارية ؟! "

[97] العرب واليهود في التاريخ – ص ٥٠٠.

[98] سبائك الذهب – ص ١٦.

[99] سفر التكوين (٢٥:١٠).

[100] مروج الذهب – ج١ ص٤٦ وج٢ ص٤٧ والعرب واليهود في التأريخ –ص١١٧ وص٤٦٦.

[101] هذا بحسب فرضية النسابين القائلة بصحة النسب " نزار بن معد بن عدنان " ونحن انما اعتمدنا قولهم هنا من باب الألزام وان كنا نرى خلافه كما سيمر عليك في صفحة (١٥) من هذا الكتاب.

[102] سفر التكوين (١٦:٢٥) .

[103] سبائك الذهب – ص١٨.

[104] سفر أشعياء (١٦:٢١) و (١١:٤٢) وأرميا (٢٨:٤٩) ونشيد الإنشاد (٥:١) .

[105] وذكر بعضهم أشارات عامة الى الاسماعيليين مثل قول اليعقوبي في تاريخه (ج١ ص٢٢٢) : (وكان أولاد اسماعيل منتشرين في البلاد يقهرون من ناوأهم) ، وقول السمعاني في انسابه (ج١ ص٢١٢) : ان الانبار (نزلها جماعة من بني اسماعيل عليه السلام وبني معد بن عدنان).

[106] بينما نجد بعضاً من أخبارهم في الكتاب المقدس حيث ورد ذكر اليطوريين وهم ذرية يطور بن إسماعيل عليه السلام ورد ذكره في سفر التكوين (١٥:٢٥) وأخبار الأيام الأول (٣١:١) و (١٩:٥) ، واما تيماء بن إسماعيل عليه السلام فقد أطلق اسمه على بقعة من الأرض قرب بلاد الشام ، دون أي ذكر لذريته التي سكنت تلك المنطقة !

[107] ذِكرُنا لهذه الرواية لا يعني اننا نسلم بصحة كون قضاعة أبناً لمعد ، بل ذكرناها من باب الزام النسابين برواياتهم.

[108] تاريخ اليعقوبي ـــ ج١ ص٢٢٣.

[109] تاريخ الطبري ـــ ج١ ص٢٢٢ ، وذكره ياقوت الحموي كالاتي : الحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان (أنظر : معجم البلدان ـــ ج٢ ص٣٣٠).

[110] الانساب للسمعاني ـــ ج٤ ص٣١١.

[111] الطبقات الكبرى ـــ ج١ ص ٥٨.

[112] وفي الطبقات الكبرى (ج١ ص٥٧) قال هشام بن محمد : (سمعت من يقول كان معد على عهد عيسى بن مريم) عليه السلام أي القرن الأول الميلادي ، في حين اننا وجدنا ـــ وتبعاً للنسب النبوي الشريف ـــ ان الياس بن مضر بن نزار كان معاصراً للسيد المسيح عليه السلام ، فلا يصح هذا القول لتعارضه مع النسب النبوي الشريف الثابت الصحة ، فضلاً عن ان هشام قد رواه مرسلاً دون تعيين لأسم الراوي.

الفصل الثاني

نظرية الشعوب ذات الأصل الواحد

نظراً للحقيقة القائلة بأن ادم عليه السلام هو ابو جميع البشر (قبل الطوفان) وبعده ، وان النبي نوح عليه السلام هو الاب لجميع البشر الحاليين بعد (الطوفان) ، فقد ذهب النسابين العرب والبعض من غير العرب الى ان لكل قوم اب واحد يجمعهم فللصين اب واحد وللهنود اب واحد وكذلك الروم واليونانيون واليهود والنبط ، ورغم ان هذه المزاعم قد تصدق بالنسبة لبعض الشعوب والاقوام الا انها ليست عامة لكل البشر ، فلا يوجد دليل على ان الاقوام الارية جميعها تعود الى اب واحد ومنهم الالمان والاكراد ، وهكذا الامر بالنسبة للروم واليونان ، نعم قد يصح ان نقول ان الاموريون لهم اب واحد وكذلك الكلدانيون والكنعانيون ولكن في مكان مثل شبه الجزيرة العربية وقد سكنه اقوام عديدون ومنهم الاراميون والاموريون والكلدانيون والكنعانيون والاشوريون ، لا يصح فيه ان نقول بان القبائل الموجودة فيه كلها ارامية او كلها كنعانية ونتناسى بقية القبائل والاقوام ، وعلى نفس السياق لا يصح ان نقول ان العرب سكان الجزيرة العربية هم من نسل شخص واحد ونتناسى بقية اصول القبائل وان كانت جميعها تعود الى اصل واحد هو النبي نوح عليه السلام ، فمن الخطأ ان نقول ان العرب تعود في نسبها الى نزار بن معد أو سبأ بن يشجب أو كليهما فحسب ونتناسى بقية الاقوام العربية ومنهم الاراميين والاموريين والكنعانيين والاشوريين والمعينيين والاسماعيليين وقبائل طسم وجديس ووبار وأميم والعماليق ، فهذه القبائل ما زال نسلها مستمراً الى يومنا هذا سواء كان ذلك بتسميات جديدة أو أنساب الى قبائل أخرى .

وهكذا فأن القبائل السبئية هي في معظمها قبائل ذات أصول مختلفة بعيدة عن نسب سبأ ، الا ان بُعد ظهور سبأ في التاريخ (القرن ١٩ ق.م) وشهرة الملوك السبئيين (مملكتا سبأ وحمير) جعل الكثير من تلك القبائل تدعي النسب السبئي طمعاً في الرئاسة والمكانة الاجتماعية في ظل البيئة القاسية لشبه الجزيرة العربية .

هجرة القبائل العربية

لا يمكن معرفة حقيقة أصول القبائل العربية بالاعتماد على التقليد الموروث عند النسابين العرب فحسب ، بل لابد من تمحيص ذلك التقليد الموروث وربطه مع البحوث الاثارية القيمة للخروج بنتيجة تاريخية حقيقية قدر المستطاع .

عبر آلاف السنين قبل الميلاد هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى منطقة الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام ومصر) العديد من القبائل منها قبيلة كلدى (الكلدانيون) وقبيلة أمور (الأموريون) وقبيلة أكد (الأكديون) وغيرها ، ولم تتوقف هجرة القبائل من شبه الجزيرة العربية إلى منطقة الهلال الخصيب لا في عصور ما قبل الإسلام ولا في العصور الإسلامية ، وكانت القبائل العربية تهاجر بصورة تدريجية أي على موجات متعاقبة متباعدة في الزمن وان هجرتها تلك لا تعني انتقال كل القبيلة إلى مكان آخر بل انتقال بعض بطون تلك القبائل من موطنها ألام في شبه الجزيرة العربية إلى منطقة الهلال الخصيب ومثال ذلك في وقتنا الحاضر هو قبيلة شمر حيث تجدها في العراق وفي سورية وفي موطنها ألام في نجد في شبه جزيرة العرب[113]، وعلى هذا قس بقية قبائل العرب ، وهكذا يكون مقصدنا إن ألا كديون والآراميون والكلدانيون وغيرهم حين هاجروا إلى الهلال الخصيب وأنشئوا الدول والممالك فأن بقية منهم ظلت تعيش

في شبه الجزيرة العربية وان تغيرت أسماؤها نتيجة التقدم في الزمن وظهور البطون الجديدة والتي تتحول بفعل النمو السكاني إلى قبائل وشعوب جديدة[114].

من خصائص الأنساب الموروثة

ان النتائج التي استخلصناها في كتابنا هذا قد استنبطنا جانب مهم منها من استقراء الموروث العربي للأنساب لدى النسابين العرب ، حيث عثرنا على بعض الخصائص التي ساعدتنا على فهم الحياة العربية في شبه الجزيرة العربية وكذلك فهم تطور الانساب العربية ، ونتناول الان بعضاً من تلك الخصائص :

١. العرب تغيّر أنسابها :

نتيجة للحياة البدوية القاسية في شبه الجزيرة العربية في ظل صحراء قاحلة والجفاف وقلة المراعي وغيرها من العوامل البيئية القاسية فقد أعتاد العربي على خوض صراع البقاء في تلك البيئة القاسية والتكيف مع مختلف الظروف والمتطلبات البيئية والاجتماعية من أجل البقاء ، ومن أحدى ضرورات التأقلم مع البيئة الصحراوية هي ضرورة تغيير العربي لنسبه اذا أقتضته الضرورة من اجل البقاء والاستمرار ، وفي العصور قبل الاسلام لم يكن هناك حرج أجتماعي على العربي اذا غير نسبه ودخل في نسب قوم اخرين عند الضرورة بل ان هذا من الامور المعتادة في الحياة العربية القاسية ، ومن أمثلة هذا :

- عوف بن سعد بن ذبيان هو في حقيقة نسبه عوف بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي[115]، ومن هذا قول الحارث بن ظالم المرّي وهو من بني مرّة بن عوف المذكور :

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بني لؤي بمكة علّموا الناس الضرابا[116]

- ذرية قنص بن معد بن عدنان دخلوا في حرب مع قبيلة الأردانيين وتفرقوا الى أشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم وأنتسبوا اليهم[117].
- بنو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت بن قحطان أنتسبوا في كندة فقالوا أنهم بنو الصدف بن مالك بن مرتع بن كندة[118].
- بنو عتيت بن أسلم بن مالك بن شنوة بن بديل بن حِشم بن جذام السبئيون أخذوا ينتسبون في بني شيبان النزاريون وقالوا انهم بنو عتيت بن عوف بن شيبان[119].
- نصر بن شكامة بن شبيب الكندي السبئي غيَّر نسبه الى بني أسد النزاريين[120].
- بنو عامر بطن من قبيلة نهد دخلوا وانتسبوا في قبيلة كلب[121].

- بنو زيد الله بن سعد العشيرة بطن من مذحج دخلوا في بطن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج أيضاً[122].

- أسد بن سعد العشيرة يقال لبنيه بنو نميرة ، قال أبو عبيد : دخلت نميرة في مراد فقالوا نمرة من ناجية بن مراد[123].

- تفرقت قبيلة أياد قبل الإسلام في العراق وبلاد الشام ، فكل من كان منهم بالعراق دخلوا في النخع وكل من كان منهم في بلاد الشام بقي مقيم على نسبه في نزار . ومن هذا قول أخت مالك الأشتر النخعي (رضي الله عنه) :

أبعد الأشتـر النخعي آسى   على ميت وأقطع بطن وادِ

نؤاخي مذحجاً بإخاء صدقٍ   وان ننسب فنحن إلى أياد

ثقيف عمنـا وبنـو أبينـا   واخوتنا نزار أولوا السداد[124]

ويقال بأن ثقيف من أياد !

- تنافر عيينة بن حصن وزبّان بن سيّار ، وكلاهما من فزارة النزارية ، فأنتسب عيينة بن حصن في قبيلة كندة السبئية طلباً للشرف والرفعة على خصمه زبّان بن سيّار ، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جونة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة[125]، حيث يقال ان أم بدر (زوجة عمرو بن جونة) كانت زوجة للجون الكندي وأسمه معاوية بن حجر اكل المرارة الكندي فحملت ببدر منه ثم خلف عليها عمرو بن جونة المذكور فولدت بدراً على فراشه فنسب اليه[126].

٢ـ قبائل مختلف في نسبها :

نتيجة لتغيير العربي لنسبه طلباً للبقاء في ظل البيئة الصحراوية القاسية ـ كما مرَّ آنفا ـ فقد ظهرت العديد من القبائل العربية التي أختلف النسابون في نسبها ، منها :

- **المناذرة ملوك الحيرة** : قيل في نسبهم :

انهم من ذرية قبيلة لخم السبئية[127].

انهم من ذرية قنص بن معد بن عدنان[128].

انهم من ذرية ساطرون ملك الحضر ، وأختلفوا في نسب ساطرون فقال قوم انه من قبيلة قضاعة ، وقال آخرون أنه جرمقاني[129] والجرامقة هم من أصل آرامي هاجروا من العراق إلى عيلام ثم من عيلام الى الموصل حتى الفتح الإسلامي لمدينة الموصل[130].

- **قبيلة قضاعة** : قيل في نسبهم :

قضاعة بن عدنان[131].

قضاعة بن معد بن عدنان[132].

قضاعة بن مالك بن حمير[133]، من سبأ بن يشجب.

قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير[134].

قضاعة ليست من عدنان ولا من سبأ بن يشجب بل هي أصل ثالث لقبائل العرب الى جانب عدنان وسبأ بن يشجب ، وهذا هو رأي أبن حزم الأندلسي في جمهرته[135].

- **بنو الجمارسة بن كنانة بن عذرة القضاعيين :** ينتسبون في قريش لتوهمهم أن جدهم هو كنانة بن خزيمة النزاري[136].

- **قبيلة ثقيف :** قيل في نسبهم :

ثقيف وأسمه قسى بن منبه بن بكرة بن هوازن[137].

أنهم من بقايا قبيلة ثمود[138].

ثقيف وأسمه قسى بن النبيَّت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمى بن أياد بن نزار بن معد بن عدنان[139].

وقد يعترض أحدهم على كون قبيلة ثقيف من قبيلة ثمود لقوله تعالى : ((وثموداً فما أبقى)) والذي يدل على انقراض قبيلة ثمود ، ولكن قد يكون المقصود بكونهم من بقايا ثمود انهم من الأقوام المعاصرين أو المجاورين لقبيلة ثمود أو من حلفاء ثمود وليس المقصود انهم من ذريتهم لاسيما وان قبيلة ثقيف تسكن في نفس أراضي قبيلة ثمود[140].

- **قبيلة زبيد** : قيل ان هناك ثلاث قبائل تحمل هذا الاسم ، اثنان متحدتان في نسب واحد والاخرى ذات نسب اخر وكالاتي :

زبيد الاكبر بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد وقيل أنه زبيد الاكبر بن سعد العشيرة بن مذحج[141].

زبيد الاصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الاكبر[142].

زبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد[143].

هذا ما ذكره النسابون ، لكن الأمر عاد فاختلط من جديد عند ذكر بطون قبيلة زبيد الطائية وقبيلة زبيد المذحجية وكالآتي :

قال القلقشندي في قلائد الجمان إن زبيد اللذين بغوطة دمشق ومرجها هم زبيد الطائيون وزعامتهم في بني نوفل[144]، في حين ذكر السويدي في سبائك الذهب ان بني نوفل هم بطن من زبيد المذحجيين وان مساكنهم في غوطة دمشق وانهم زعماء زبيد هناك[145] !!

ذكر السويدي إن زبيد الذين ببرية سنجار من الجزيرة الفراتية هم زبيد الطائيون في حين ذكر المدعو سمير عبد الرزاق القطب إن زبيد سنجار هم من زبيد الأصغر المذحجيين[146] !!

إن جميع القبائل الزبيدية في العراق ـ بعد مراجعة كتب الأنساب الحديثة الاصدار ـ تعود في نسبها الى قبيلة زبيد المذحجية دون أي أشارة الى قبيلة زبيد الطائية !!

وهكذا صار المتعارف عليه في العراق ان قبيلة زبيد هي من سعد العشيرة من مذحج دون أي أعتبار لأصل الكثير من القبائل الزبيدية الطائية لاسيما في الجزيرة الفراتية ، بل وقد يستنكر بعض المتصدين لمعرفة الأنساب لهذا القول منكراً ان تكون زبيد طائية ؟!! ويشمل الاستنكار حتى الافراد اللذين تعود أصولهم الى زبيد الطائية ومن كبار السن الذين يفترض انهم أدرى أفراد القبيلة بالنسب يستنكرون ان يقال لهم ان أصلهم من زبيد الطائية حيث انهم يجهلون وجودها أصلاً !!.

- **آل ربيعة** : قيل انهم من ذرية ربيعة بن حازم بن علي بن الفرج بن ذهل بن جراح بن شبيب ويمتد النسب الى قطرة بن طيء فهم طائيون بحسب هذا النسب الذي يزعمه الناس لهم ، ولكن السويدي ذكر إن آل ربيعة ينتسبون الى ربيعة بن سالم بن شبيب بن حازم بن علي بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، أي انهم من ذرية جعفر البرمكي من زوجته أخت هارون الرشيد وقد تزوجها سراً[147] ، وكان معرفة هارون الرشيد بهذا الزواج هو سبب نكبة البرامكة[148].

- **قبيلة الأشعر** : هم من نسل الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل انه الأشعر بن سبأ وهو أخ لحمير وكهلان[149]، وعلى هذا يمتد عمق قبيلة الأشعر الى القرن ١٩ ق.م ، غير ان سلاسل نسب الاشعريين التي يرويها النسابون لا تصل بعدد الآباء إلى القرن المذكور !!

- **قبيلة جذام** : قيل في نسبها :

قال نسابوا مضر انه جذام بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار[150].

انه جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب[151].

قال الحمداني : ويقال انهم من ولد يعفر بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام ، واستشهد لذلك بما رواه محمد بن السائب انه وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وفد من جذام فقال صلى الله عليه واله : (مرحباً بقوم شعيب وأصهار موسى)[152].

فأن صح ذلك فأن جذام هي أصل خامس من أصول العرب وهم : عدنان وسبأ وقضاعة وثقيف وجذام .

- **بنو العنبر** : قيل في نسبهم :

العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار[153].

العنبر بن عمرو بن لحيون بن يام مناة بن شبيب بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة[154].

انهم من ذرية النبي إسماعيل عليه السلام ، وقد نذرت عائشة ان تعتق قوماً من ولد إسماعيل فسُبي قوم من بني العنبر فقال لها رسول الله : (ان سرَّكِ ان تعتقي الصميم مـن ولـد إسماعيـل فاعتقي هؤلاء)[155].

أقول : وبعض النسابين قد أشكل عليه الامر فأستند الى الحديث النبوي المذكور انفاً في ترجيح الرأي القائل بأن بني العنبر من تميم بأعتبار كون تميم عدنانية إسماعيلية تطبيقاً للحديث الشريف المذكور انفاً وأنكروا ان يكون بني العنبر من قضاعة لأن قضاعة قحطانية ، وقد فعل هذا أبن حزم الأندلسي في جمهرته[156] ، وهو خطأ حيث قد مرَّ علينا في هذا البحث أنَّ هناك من النسابين من يجعل من قضاعة قبيلة عدنانية إسماعيلية ، وحينئذٍ ينتفي الإشكال بأكمله ، ولكن إذا تأملنا في الحديث الشريف نجد ان الحديث لا يذكر نسباً لبني العنبر في عدنان أو سبأ وانما جعلهم إسماعيليين حيث انه كما علمنا ليس بالضرورة ان يكون كل إسماعيلي من عدنان ، حيث إن إسماعيل عليه السلام كان لديه اثني عشر ولداً كثر عقبهم وانتشر فلا يمنع ان يكون بني العنبر من نسل أحد أبناء إسماعيل من غير عدنان .

- **بنو أسلم** : قيل في نسبهم :

أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار[157].

أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[158].

والحديث الذي رواه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه واله مر بنفر من أسلم ينتضلون فقال : (أرموا بني إسماعيل فأن أباكم كان رامياً) ، فهذا الحديث الشريف بفرض صحة صدوره يدل على كونهم من ذرية إسماعيل عليه السلام ولا يشترط هذا أن يكونوا من ذرية عدنان كما بيَّنا قبل قليل .

- **قبيلة شمر** : قيل في نسبها :

شمر يرعش بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الحارث الرايش بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن حمير بن سبأ ، قاله ابن حزم في جمهرته .

شمر بن قصي بن عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، قاله خاشع المعاضيدي في كتابه (من بعض أنساب العرب ، أعالي الفرات ج١) .

ذكرها السويدي في فصل (القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة) فقال : بنو شمر بطن من العرب مساكنهم جبلا طيء أجا وسلمى بجوار لام ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة[159]، ولكنه ذكر إن من ذرية ثعلبة بن سلامان الطائي هو قيس بن شمر الذي مدحه امرؤ القيس[160] ، ولعل في الأمر تشابه أسماء .

قال الهمداني : فأما شَمر ـ مفتوح الشين مخفف الميم ـ فمن خولان قضاعة وهو شَمر بن باقر[161].

وهكذا أختلفوا في نسب واحدة من أشهر القبائل العربية لاسيما في الوقت الحاضر وأختلفوا فيها بين ان تكون من ذرية التبابعة ملوك اليمن أو ذرية طيء أو ذرية قضاعة ، ولعلها من غير هؤلاء وظنوا انها قبيلة واحدة كما حدث في قبيلة زبيد الطائية وزبيد المذحجية او لعلها أصل اخر من أصول العرب الى جانب نزار وسبأ وقضاعة وغيرهم .

٣. قبائل عربية مجهولة النسب :

ذكر السويدي في كتابه (سبائك الذهب) فصلاً خاصاً هو (ذكر القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة) فذكر في هذا الفصل اكثر من خمسين قبيلة من قبائل العرب لم يعرف أصلها ، وهذا الأمر يدعم ما توصلنا إليه من أختلاط انساب العرب وتعدد أصولهم وهي سمة تنطبق على جميع القبائل العربية قديماً وحديثاً ، وقد ساعد على ضياع أنساب تلك القبائل الأمور الآتية :

إن أنساب العرب قديماً كانت تحفظ في الصدور والذاكرة العربية لم تكن لتستوعب أنساب مئات القبائل وملايين البشر من العرب وحدهم .

إن العرب كانت تغير أنسابها تبعاً للظروف السياسية التي تعيشها .

إن بعض قبائل العرب كانت تدخل في تحالفات مع قبائل أقوى منها وبمرور الزمن تذوب القبائل الضعيفة وتصبح جزءاً من القبائل القوية وجزءاً من نسبها أيضاً .

إن بعضاً من العرب لم يكونوا يأنفون أن ينسب اليهم أولاد غيرهم من الرجال أو أن ينسبوا إلى آباء غير آبائهم .

عندما وصلت الأنساب إلى عصر التدوين بعد الإسلام كانت محملة بالكثير من الأخطاء والأوهام .

ان وجود هذا العدد من القبائل العربية مجهولة النسب في عصر الجاهلية يفند المزاعم القائلة بأن الذاكرة العربية كان لها القدرة ان تستوعب كل انساب العرب من عصري عدنان وسبأ عبر أكثر من (١٧) قرن .

هوامش الفصل الثاني:

[113] العرب واليهود في التأريخ – ص٦ بتصرف.

[114] سبائك الذهب – ص٧ بتصرف.

[115] السيرة النبوية لأبن هشام – ج١ ص١٠٢.

[116] المتع – ص٢٤٤.

[117] السيرة النبوية لأبن هشام – ج١ ص١٢ الهامش .

[118] سبائك الذهب – ص١٧.

[119] المصدر السابق – ص١٧.

[120] المصدر السابق – ص ٥٢.

[121] المصدر السابق – ص ٢٧.

[122] المصدر السابق – ص ٣٧.

[123] المصدر السابق .

[124] المتع – ص ١٢٨.

[125] المصدر السابق – ص ٢٥٣ وسبائك الذهب – ص٥٢.

[126] المتع – ص ٢٥٣و٢٥٤.

[127] السيرة النبوية لأبن هشام – ج١ ص١٢.

[128] المصدر السابق .

[129] المصدر السابق – ص٧٣.

[130] العرب واليهود في التأريخ – ص٤٦٥.

[131] جمهرة أنساب العرب – ص٤٤٠.

[132] السيرة النبوية لأبن هشام – ج١ ص١١.

[133] جمهرة أنساب العرب – ص٤٤٠.

[134] المصدر السابق وسبائك الذهب – ص١٩ ، وقال الهمداني في الأكليل (ج١ ص١٣٦) ما نصه : (واصحاب السجل يقولون مثل قول بعض الناس فيما بين عدنان واسماعيل انَّه تخرَّم بعد ايام بختُ نصر شيء من علم العرب من ساكني الحجاز والشام بالأنساب والأيام فلا يرون الا ان العدَّة بين قضاعة وحمير أكثر من هذه الأسماء الخمسة بمثلها ويقولون : انه قد أنتشر من هذه العدَّة بشر دخلوا في ولد مالك وولد الهميسع وفي غيرهم).

[135] جمهرة أنساب العرب – ص٤٤٠.

[136] سبائك الذهب – ص٣٠.

[137] المصدر السابق – ص٣٩.

[138] المصدر السابق.

[139] السيرة النبوية لأبن هشام – ج١ ص٤٨ ، والمتع – ص١٢٨.

[140] سبائك الذهب – ص٣٩.

[141] المصدر السابق – ص ٣٨.

[142] المصدر السابق.

[143] المصدر السابق – ص٥٦ و قلائد الجمان –ص٨٢.

[144] قلائد الجمان – ص ٨٢.

[145] سبائك الذهب – ص٣٨.

[146] أنساب العرب – ص ١٨٠ و ١٨١ .

[147] لمعرفة تفاصيل العلاقة بين جعفر البرمكي وأخت هارون الرشيد والتي أدت إلى نكبة البرامكة راجع معجم البلدان ج٣ ص٢٨٨ وتأريخ الطبري ج٤ ص٦٦٠ وسير أعلام النبلاء ج٩ ص ٦٦ و ٦٧ والإمامة والسياسة ج٢ ص١٧٢.

[148] سبائك الذهب – ص٥٧.

[149] المصدر السابق – ص ٣٤.

[150] الممتع – ص٢٤٠.

[151] سبائك الذهب – ص ٤٢.

[152] المصدر السابق .

[153] المصدر السابق – ص ٢٧ وجمهرة أنساب العرب – ض ٤٤١.

[154] جمهرة انساب العرب – ص ٤٤١.

[155] الممتع – ص ٢٤٢.

[156] جمهرة أنساب العرب – ص٤٤١.

[157] جمهرة انساب العرب – ص

[158] سبائك الذهب – ص ٦٨.

[159] الصدر السابق – ص ١٠٢.

[160] سبائك الذهب – ص ٥٦.

[161] الإكليل – ج٢ ص ٣٦٧.

الفصل الثالث

العرب العاربة والعرب البائدة

قال الدكتور أحمد سوسة : ويصف ابن خلدون في كتابه " تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر" العرب العاربة والعرب البائدة بأعتبارهما مصطلحين لمعنى واحد فيقول : ان العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضور والسلفات وسمي هذا الجيل العرب العاربة أما بمعنى الرساخة في العروبية والمبتدعة لها بما كانت اول اجيالها وقد تسمى البائدة أيضاً بمعنى الهالكة لأنه لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم[162].

هذا الرأي الذي طرحه الدكتور أحمد سوسة على جانب كبير من الصحة حيث لا يوجد فرق إجماعي أو تأريخي أو حضاري يميز القبائل المذكورة انفاً عن قبائل قحطان لاسيما وان حضرموت والسلفات وحضور هم بالفعل من ذرية قحطان بحسب التقليد الموروث[163]، واما دعوى التمييز بين هذه القبائل بأن بعضها قد هلك وانقرض فهي دعوى غير مستندة إلى دليل فضلاً إلى إن أختفاء ذرية بعض تلك القبائل له ما يماثله في القبائل السبئية بل والنزارية أيضاً (العرب المستعربة) ، فأختفاء الذرية لا يعني الانقراض بل انهم قد يكونون عاشوا في المجتمع العربي بمسميات جديدة وأحياناً بنسب جديد ، وقد علمنا ان العربي يغير نسبه تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها .

ومن الأمثلة على ما ذهبنا إليه قبيلة حضرموت التي يعود نسبها الى قحطان والتي كان لها ملك وسلطان في سالف الزمن الا ان ذلك الملك قد تقلص ثم زال وانضم بقية أفراد قبيلة حضرموت الى قبيلة كندة[164]، وفي الأندلس كان هناك القليل منهم ذكرهم أبن حزم الأندلسي في جمهرته ، واليوم لا يوجد لأحد منهم أثر لأن ذريتهم قد تكون مستمرة إلى يومنا هذا بمسميات جديدة ، فلا يصح ان يقال عن قبيلة حضرموت انها هلكت وأصبحت في عداد العرب البائدة إذ ان هذا خطأ ، بل يقال إنها أندمجت بغيرها من قبائل العرب .

ومن أمثلة القبائل النزارية (العرب المستعربة) التي اندمجت بغيرها من القبائل هم بنو عبس الذين اشتهروا بفارسها الشهير عنترة بن شداد ، واليوم لا تجد لهذه القبيلة اثر في نجد[165]حيث موطنها ، ولعلنا نعثر على بعض العوائل العربية المنتسبة الى بني عبس هنا أو هناك ، فقد أصبحوا شراذم وتفرقوا في قبائل العرب واندمجوا فيها فلا يصح ان نقول ان بني عبس من العرب البائدة .

ومن الأمثلة القريبة في عصرنا الحاضر هو قبيلة المنتفق النزارية التي كان لها إمارة كبيرة في جنوب العراق ، قال السويدي انه المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[166]، ونظراً لقوة وأهمية إمارة المنتفق فقد اصبح يطلق أسمها على جميع الأراضي التي خضعت لنفوذها في جنوب العراق ، وبعد تأسيس النظام الملكي في العراق اصبح يطلق على تلك الأراضي اسم لواء المنتفق وبقيت هذه التسمية حتى بعد تاسيس النظام الجمهوري إلى أن تم استبدال أسمها بأسم محافظة ذي قار قبل عقود قليلة .

ومن الملفت للنظر انه لايوجد اليوم أي عراقي في جنوب العراق او غيره ينتسب لتلك القبيلة الشهيرة (المنتفق) ، وفي زمنٍ ما ورثت إمارة المنتفق ثلاث قبائل قوية هم الاجود وعبودة وبني سعيد حيث كونوا بينهم اتحاد عشائري مهم حكم جنوب العراق وترأسهم آل شبيب الذين اصبح يطلق عليهم فيما بعد اسم آل سعدون وهم يدَّعون النسب الهاشمي لكنهم يتأرجحون بين النسب الحسني والنسب الحسيني ، وأما بني سعيد فهم ينتسبون إلى زبيد الأكبر من سبا[167]، وأما عبودة فهم من ربيعة من عدنان[168]، وأما الاجود فهم الأقرب نسباً إلى قبيلة المنتفق إذ هم من ذرية أجود بن زامل العقيلي الذي كان له ملك في الاحساء[169]، ثم انتقلت ذريته الى جنوب العراق ليرثوا امارة أولاد عمهم المنتفق ، وهكذا تجد أندماج قبيلة المنتفق في غيرها من القبائل العربية ، فلا يصح أن نقول انهم من العرب البائدة ! رغم إن ظاهرهم يحكم بذلك .

إذن دعوى تقسيم العرب إلى ثلاث طبقات ـ البائدة والعاربة والمستعربة ـ لا دليل عليها ، وقد علمت الآن بطلان دعوى هلاك العرب البائدة ، فلم يبق أمامنا سوى العاربة والمستعربة .

لماذا عاربة ومستعربة ؟!

لتقريب الفكرة التي نريد طرحها نبتدئ بذكر حقيقة عن اليهود تقول إن اليهود يعتبرون انفسهم شعب الله عز وجل المختار وأنهم يقسمون البشر الى قسمين هما : اليهود والامميين ، فاليهود هم الشعب المختار وما سواهم بقية الامم .

ونفس المسالة تنطبق على السبئيين الذين ينحدرون من سلالة ملكية والقبائل المعاصرة لهم فهم يفتخرون على بقية أقوام الجزيرة العربية بهذه السلالة حتى بعد انهيار سد مأرب وتفرقهم في أنحاء الجزيرة العربية ـ يضاف لذلك وجود بعض من اعتنقوا الدين اليهودي من عرب اليمن ومن ملوكهم بالتحديد وهذه المسألة معروفة تأريخياً ـ فيعتبرون أنفسهم السكان الأصليين للجزيرة العربية ، لذلك فانهم أخذوا يطلقون على سكان الجزيرة العربية الاسماعيليين (نسل النبي إسماعيل الذي يعود اصله إلى خارج الجزيرة العربية حيث إن النبي إبراهيم عليه السلام ولد في مدينة أور في جنوب العراق فهم يعتبرون غرباء في الجزيرة العربية) أسم المستعربين أي انهم ليسوا عرباً اصليين مثل السبئيين ، وهكذا نشأت تسمية العرب العاربة أي العرب الأصليين ، وتسمية العرب المستعربة أي الحديثين في الانتساب للعرب والسكن في جزيرتهم ، ورغم ان عصر النبي اسماعيل عليه السلام وعصر سبأ متقارب جداً كما قال الهمداني ـ راجع صفحة (١٠) من هذا الكتاب ـ فأن ذلك يعني ان ظهور القبائل السبئية كان متزامناً مع ظهور القبائل الإسماعيلية ، وهذا ببساطة يعني ان القبائل التي أعتبرت نفسها من العاربة كانت قد ظهرت قبل ظهور سبأ ثم نسبت نفسها اليه.

ولأن فكرة التقسيم الى عاربة ومستعربة ليس لها اصل تأريخي سوى التعصب الأعمى مثل تعصب اليهود حين أعتبروا أنفسهم الشعب المختار ، لذلك نجد إن ما انتشر في جزيرة العرب من لغة ودين هو لغة ودين أولئك المستعربون واما لغة العاربة فقد اضمحلت وانقرضت مثلما انقرضت دولتهم[170]، وحتى النبي الذي ظهر في الجزيرة العربية صلى الله عليه واله كان من المستعربين في إشارة واضحة إلى تهافت مزاعم التقسيم الطبقي إلى عاربة ومستعربة بنفس مستوى تهافت دعوى الشعب المختار اليهودي .

كَذَبَ النسابـون

عن أبن عباس (رضي الله عنهما) ان رسول الله كان إذا انتسب لا يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول : (كذب النسابون) مرتين أو ثلاثاً[171]، وهذا الحديث الشريف بفرض صحة صدوره يحمل معاني واثار ذات دلالات عميقة ، فقد منع الحديث الشريف لذكر النسب بين نزار وإسماعيل عليه السلام والعلة في هذا المنع هو كذب النسابين في ذلك النسب ، والكذب هنا إما أن يكون متعمداً إذ إن النسابين قد يدخلون قوماً في قوم آخرين متعمدين ـ وهذا كان شائعاً عند العرب كما مر سابقاً ـ أو يكون كذب النسابين عن جهل إذ إن الفترة الزمنية الكبيرة أدت إلى ضياع النسب الحقيقي مما دفع النسابين إلى ابتداع نسب آخر أو إهمال الأسماء التي نسوها دون أن يُنَبِّهوا إلى هذا النسيان ، وهذا الكذب لا يشمل النسب النبوي فحسب بل يشمل كل انساب العرب إذ إن العلة فيها واحدة ، فالأولى أن لا نذكر أي نسب من الأنساب المنقولة عن عرب الجاهلية ، وما صح عندنا هو النسب النبوي إلى نزار فحسب .

وحتى النسب النبوي الشريف لم يكن ليصل لنا كاملاً لولا ان النبي قد صرّح به .

وهكذا كانت الولادة الإسلامية للأنساب بإلغاء انساب الجاهلية المكذوبة والتزام النسب النبوي فقط ، وكأن الإسلام يريدنا أن لا نقع في الخطأ الذي وقع فيه اليهود من قبل حين ملئوا توراتهم بسلاسل نسب كثيرة مكذوبة من آدم والى أيام مملكتهم في فلسطين واعتنوا بروايتها برغم إن سلاسل النسب تلك لا تملك أي قيمة تاريخية أو اعتبارية لبعدها عن الصحة وان الذين كتبوها قد وقعوا في نفس أخطاء النسابين العرب من جهة الكذب .

وهكذا يعلن الإسلام إن الغرض من الأنساب ومعرفة القبائل ليس لأجل التفاخر بطول سلسلة النسب أو بلوغها إلى آدم كما هو شائع عند النسابين ـ مع الأسف ـ بل ان الغرض من الأنساب ومعرفة القبائل هو ما ذكرتـه الآية الكريمة بقوله تعالى : ((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم)) ، و

التعارف المذكور يبقى متحققاً بعد إلغاء أنساب الجاهلية المكذوبة ، فما الفرق عند المسلم بين أن تكون قبيلة تميم نزارية أو سبئية ؟ الا يكفي المسلم أن يعلم إن تميم قبيلة عربية كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية .

من هم النسابـون ؟!

من غريب المفارقات إن انساب العرب التي نقترح في هذا البحث إهمالها وعدم إعتبارها لكذبها قد تم أنتقالها بين العرب من جيل إلى جيل بصورة عشوائية وشعبية بعيداً عن المنهج الروائي الذي تعارف عليه في الإسلام في رواية الحديث الشريف ، وهذه الحقيقة لم يذكرها أحد من قبل مع الأسف ! وكأن النسابين العرب بعد الإسلام أرادوا التغطية على هذا الموضوع لكي لا تبور بضاعتهم ! واقدم النسابين المعروفين قد عاشوا في القرن الهجري الأول أو من المخضرمين الذين عاصروا الجاهلية والإسلام أما نسابوا الجاهلية فلا يعرف عنهم شيء ، والنسابون العرب في القرن الأول الهجري هم :

ـ أبو الجهم بن حذيفة من بني عدي من قريش وهو صحابي أسلم عام الفتح .
ـ جبير بن مطعم من بني عبد مناف من قريش وهو من اصحاب الامام علي السجاد عليه السلام .
ـ الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .
ـ الحجر بن حارث الكناني .
ـ حكيم بن حزام بن خويلد من قريش ، وهو صحابي .
ـ حويطب بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي من قريش .
ـ دغفل بن حنظلة الشيباني .
ـ زيد بن عبيد الله من بني عوف بن سعد .
ـ سعيد بن المسيب .
ـ صحار بن العباس العبدي ، وهو من الخوارج .
ـ عبد الله بن ثعلبة العذري المدني .
ـ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنهم) .
ـ أبو بكر بن أبي قحافة من بني تيم من قريش .
ـ عبيد بن شرية الجرهمي .
ـ عقيل بن ابي طالب (رضي الله عنهما) .
ـ علاقة بن كرسم الكلابي ، من اصحاب يزيد بن معاوية عليهما اللعنة .
ـ محمد بن انس من بني أسد .
ـ مخرمة بن نوفل من بني زهرة من قريش .
ـ النجار بن اوس القضاعي[172] .

وفيما يلي بعض الملاحظات حول هؤلاء النسابين :

- إن الأنساب المروية اليوم لم تنسب إلى أي منهم بالتحديد ، أي لم يتبع فيها المنهج الذي اتُبِعَ في رواية الأحاديث أو الروايات التاريخية ، فلا نعلم على وجه التحديد رأي عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) في نسب قضاعة او نسب سبا بن يشجب على سبيل المثال ، فلا نعرف اليوم الأنساب التي بين أيدينا وفق رواية مَن مِن النسابين المذكورين آنفاً ، ولا نعرف أيضاً رأي كل واحد منهم تفصيلياً في نسب كل قبيلة من قبائل العرب النزارية أوالسبئية بحسب زعمهم !
- لا نعرف مدى وثاقة من أخذت عنه انساب العرب وهل يمكن الأخذ بروايته[173] ، وقد مر عليك إن من بين النسابين في القرن الأول الهجري علاقة بن كرسم وهو من ندماء واخلاء يزيد بن معاوية عليهما اللعنة ، فمثل هذا كيف يعتمد على روايته ؟

طرق حفظ الأنساب

كان العرب قبل الأسلام يعتمدون على ذاكرتهم في حفظ الأنساب فيتوارثون ذلك الحفظ جيلاً بعد جيل ، الى أن وصل الأمر الى ظهور الأسلام وأنتشار الكتابة في القرن الأول الهجري فأخذ البعض بتدوين

الأنساب ، أطلق الهمداني عليهم اسم " **أصحاب السجل** "[174] ولابد ان هؤلاء كانوا قد ظهروا بعد الأسلام لعدم شيوع الكتابة قبل الأسلام وعدم ذكر تلك الطبقة من الناس **اصحاب السجل** الذين يكتبون الأنساب ، اللهم الا ان يكونوا من اليهود حيث قيل ان بورخ بن ناريا[175]وهو كاتب النبي أرميا عليه السلام قد ثبَّت نسب معد بن عدنان في كتبه وهو نسب معروف عند أحبار اليهود[176] ! ونحن لا نثق بأنساب بني اسرائيل التي رواها اليهود في التوراة فكيف نأتمنهم على أنساب العرب أعداءهم التأريخيين !!

وقد ذكر الهمداني طريقة تثبيت الأنساب في السجلات فقال : (ومن شرائط النسب ان لايُذكر من أولاد الرجل الا النبيه الأشهر ويُلغى الغبي ، ولولا ذاك لم يسع أنساب الناس سجل ولم يضبطها كاتب ، الا ترى انَّا ذكرنا من ال ذي أوسان صلبَ رجل واحد وذو أوسان بطن كبير ، وكذلك في جميع ما ذكرنا ، وعلى هذا مذهب النُسّاب)[177]، ولعل هذا هو مذهبهم أيضاً في حفظ الأنساب عن ظهر قلب قبل الأسلام لصعوبة ان تستوعب الذاكرة أسماء ملايين البشر من العرب فقط .

وهنا نطرح التساؤل الاتي : ماذا لو برز من اولئك المغمورين رجل نبيه كأن يكون فارساً أو شاعراً أو ولياً صالحاً لم تحفظ سجلات **أهل السجل** انساب اجداده لعدم نباهتهم ، فكيف سيُعرف نسبه ، وهل يصح ان يكتفي بما حفظه اباؤه من نسبهم مع ان **أصحاب السجل** النُسّاب لا يؤيدون نسبه ولا يوثقوه لعدم تسجيله لديهم ؟ أم انه يلجأ للأنتساب الى نسب معروف لدى **أهل السجل** النسابين وان لم يكن هو نسبه الحقيقي ؟ وهل يكفي ان نقول ان الناس مأمونون على أنسابهم ـ مثلما يفعل البعض اليوم فينسبون من يشاؤون لمن يشاء ـ وعند هذا يسقط دور النسابين **أهل السجل** ولا يمكن الأعتماد عليهم لعدم شمولهم لجميع الأنساب.

وبالحقيقة فأن هذه المشكلة هي جزء من المسيرة الأنسانية وهي مشكلة دائمة الظهور منذ عصر ما قبل الأسلام والى يومنا هذا ، وهي مشكلة ليس لها حل ، بل ان عدم وجود حل لها يثبت ما ذكرناه في كتابنا هذا من ان الأهتمام بسلاسل النسب الطويلة التي تصل انسان اليوم الى عدنان أو قحطان بل في كثير من الأحيان الى ادم عليه السلام هي سلاسل نسب عديمة الجدوى وغير ذات فائدة بالأضافة الى ان الأهتمام بها يُضيع وقتَ الأنسان الذي يمكن أستغلاله في علوم ذات نفع اكبر للبشرية.

الأنساب علم لا ينفع

قال السيد محمد صادق بحر العلوم حول أهمية علم النسب ما نصه :

(إن علم النسب علم عظيم القدر وجليل النفع إذ به يكون التعارف بين الناس وقد جعل الله تعالى جزء منه تعلمه لا يسع أحدا جهله ، وجعل تعالى تعلمه فضلا فمن جهله يكون ناقص الدرجة في الفضل ، وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند ، وقد قال الله تعالى : " إنا خلقنانكم من ذكر وأنثى وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم " - سورة الحجرات " آية (١٢) " فقد جعل تعارف الناس بانسابهم غرضا له تعالى في خلقه إيانا شعوبا وقبائل .

وقد حث النبي صلى الله عليه وآله سلم على تعلمه " فيروى عنه قوله (صلى الله عليه وآله) : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال ، منساة في الاجل ، مرضاة للرب) ويروى عنه (صلى الله عليه وآله) أيضا أنه قال : (إعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فانه لاقرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وان كانت بعيدة) وقال (صلى الله عليه وآله) : (كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ماكان من سببي ونسبي) ومعرفة نسب آل الرسول عليهم السلام لها أهمية كبرى لوجوب إجلالهم وإعظامهم كيف لا وهم خيرة الله التى اختارها ورفع في العباد والبلاد منارها ، ومعرفة النسب فرض كفاية على المسلمين ، ومن فوائد معرفته معرفة من يجب له حق في الخمس من ذوى القربى ، ومعرفة من تحرم عليه الصدقة من آل محمد عليهم السلام عمن لا حق له في الخمس ولا تحرم عليه الصدقة ، فمن الوهم إذن ما قيل إن علم النسب على لا ينفع وجهالته لا تضر ، بل هو علم ينفع وجهلة يضر في الدنيا والاخرة)[178].

وقد اخترنا هذا النص لما وجدنا فيه من تعبير وافي لوجهة نظر معظم النسابين في عصرنا الحاضر حول أهمية علم النسب والأعتناء به ، ونحن بالتاكيد نتفق مع هذا النص في كل ما ذهب اليه حول أهمية الأنساب من النواحي الاتية :

ـ معرفة الأنساب بالقدر الكافي لمعرفة الأرحام وحتى البعيدة منها لغرض وصلها كما أمرنا بذلك الشارع المقدس.
ـ معرفة أنساب بني هاشم بصورة تفصيلية لتحقيق المذكور في النص اعلاه.

ففي هاتين الناحيتين تكون معرفة الأنساب نافعة ، وأنت ترى ان تحقيق هاتين الناحيتين لا يتعارض مطلقاً مع ما طرحناه في هذا البحث حول نبذ انساب الجاهلية وعدم الإلتفات اليها لعدم مصداقيتها ، فان صلة الرحام البعيدة لاتتطلب منّا سوى معرفة الأجداد على النحو المتعارف في المجتمع وحتى لو بلغت معرفتنا الى الجد العاشر أو الخامس عشر فأن صلة هذه الأرحام من الأمور الواجبة شرعاً ، ومن يزعم ان هناك ارتباط بين صلة الرحام ومعرفة سلاسل النسب الجاهلية فعليه ان يعطينا حلاً للعشرات من القبائل والعشائر والعوائل الموجودة اليوم والتي لا تعرف سلسلة نسبها الجاهلي وتلك القبائل التي لا تعرف نسبها أصلاً أو تختلف في الأنتساب الى اصول مختلفة ! وعلى أصحاب تلك المزاعم ان يبينوا لنا تاثير صلة الرحم على كون القبيلة أو العائلة عدنانية أو قحطانية وما هي فائدة معرفة ذلك التقسيم في صلة الرحام ؟!
وأما أنساب آل البيت (عليهم السلام) فهي أنساب ولدت في عصر الأسلام وتمت رعايتها وتدوينها من قبل نسابين كفوئين ، فهي بالتأكيد غير مقصودة بما طرحناه في كتابنا هذا ، وفيما عدا هاتين المسألتين فأن معرفة الأنساب الجاهلية علم لا ينفع وجهل لايضر ، ففي أمالي الصدوق عن الأمام أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) عن ابائه (صلوات الله عليهم) قال : دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل ، فقال : (ما هذا) ؟ فقيل : علاّمة ، قال : (وما العلامة) قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية ، فقال النبـي (صلى الله عليه وآله) : (ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه)[179]، وفي مصدر اخر : قال النبي (صلى الله عليه وآله) في رجل تعلم أنساب الناس : (علم لاينفع وجهالة لاتضر)[180]، وقال مالك بن أنس : وأكره ان يرفع في النسبة فيما قبل الإسلام من الآباء[181].
فهل في ذلك عبرة لأولي اللباب ؟

وفي الختام أدعوكم الى دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) عسى أن يتقبل الله عز وجل منّا عملنا ويستجيب دعائنا.
{ اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يستجاب }

والحمد لله رب العالمين.

هوامش الفصل الثالث:

[162] العرب واليهود في التأريخ – ص ٥٩.

[163] سبائك الذهب – ص ١٦ و ٢٠.

[164] المصدر السابق – ص١٦.

[165] سبائك الذهب – ص ٥٠.

[166] المصدر السابق – ص ٤٦.

[167] عشائر العراق – ج٣ ص ٤٨.

[168] القبائل العراقية – ج٢ ص ٤٥٦.

[169] المصدر السابق – ج١ ص ٣٢.

[170] راجع معجم البلدان لياقوت الحموي (ج٤ ص٩٨) لتستدل على وجود الاختلاف في اللغة بين النزاريين والسبئيين.

[171] سبائك الذهب – ص١٩ والطبقات الكبرى – ج١ ص ٥٦.

[172] منية الراغبين ــ ص ٦٩ – ٩٩.

[173] ومن النماذج المؤلمة للنسابين في عصرنا الحاضر هو الدكتور خاشع المعاضيدي الذي ألَّفَ بضعاً من الكتب في الأنساب ولكنه أبتعد عن المنهج العلمي الذي كان واجباً عليه أتباعه بأعتباره باحث علمي وأستاذ جامعي ، وأتبع المنهج العرفي المتداول عند العوام فاخذ يذكر الروايات التاريخية على عِلاّتها ، ومن الامثلة الكثيرة على ذلك ما ذكره في كتابه " من بعض أنساب العرب ٣" ص ٣١٧ من ان جد عشيرة زوبع هو زوبع بن محمد بن زيد الخير الصحابي الجليل وهو من قبيلة طيء ثم ذكر ان ال محمد الجربا يلتقون مع زوبع في جدهم بركات بن محمد بن زوبع المذكور ، غير أنه في كتابه السابق "من بعض أنساب العرب ١ " ص٣٢ يذكر ان بركات بن محمد المذكور توفي سنة ٩٢٠ هـ فيكون بينه وبين زيد الخير تسعة قرون يغطيها ثلاثة اباء فقط ! يضاف لذلك ان أبن حزم الندلسي في جمهرته ذكر ان لزيد الخير أربعة أبناء هم مكنف وعروة وحنظلة وحُريث و لم يذكر له ولد بأسم محمد !

[174] الأكليل ــ ج١ ص١٣٦.

[175] يسميه المسيحيون الكاثوليك بأسم (باروك) وله سفر بأسمه في كتابهم المقدس غير أن المسيحيين الأرثوذكس والبروتستانت لا يعترفون بقدسية هذا السفر !

[176] الطبقات الكبرى ــ ج١ ص٥٧.

[177] الأكليل ــ ج٢ ص٣٤٤.

[178] سر السلسلة العلوية ــ المقدمة بقلم السيد محمد صادق ال بحر العلوم.

[179] مستدرك سفينة البحار ــ ج٧ ص٣٤٨.

[180] رسالة أبن أبي زيد القيرواني ــ ص٧١٩.

[181] المصدر السابق ــ ص٧١٩ و٧٢٠.

المصادر :

١. التاريخ الكبير : لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦ هـ ، المكتبة الاسلامية في ديار بكر.
٢. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال : الحاج السيد علي أصغر بن العلامة السيد علي شفيع الجابلقي البروجردي ، ت ١٣١٣ هـ ، تحقيق السيد مهدي رجائي / الطبعة الاولى / طبع بهمن ـ قم.
٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين بن أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ ـ ٧٤٢) هـ / تحقيق الدكتور بشار عواد معروف / الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ / مؤسسة الرسالة.
٤. تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بأبن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١) هـ / تحقيق علي شيري / دار الفكر ، بيروت.
٥. الاصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦. السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي / تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن / الطبعة الاولى ١٤١١ هـ ــ ١٩٩١ م / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٧. الجامع الصحيح : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي / تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف / دار الفكر ، بيروت.
٨. تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م / دار الفكر ، بيروت.
٩. الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧ هـ / الطبعة الاولى ١٢٧١ هـ ــ ١٩٥٢ م / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / دار احياء التراث العربي ، بيروت.
١٠. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري / دار الفكر ، بيروت.
١١. السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ / دار الفكر ، بيروت.
١٢. حلية الاولياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الصبهاني ، ت ٤٣٠ هـ / الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ / دار الكتاب العربي ، بيروت.
١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / الطبعة الثانية / دار المعرفة ، بيروت.
١٤. الأنساب : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ت ٥٦٢ هـ / دار الجنان.
١٥. الأكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : الامير الحافظ أبن ماكولا ، ت ٤٧٥ هـ / دار الكتاب الأسلامي ، القاهرة.
١٦. الثقات : محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ / الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ، الهند.
١٧. جامع البيان عن تأويل أي القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ / تحقيق صدقي جميل العطار / دار الفكر ، بيروت.
١٨. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ ــ ٣٦٠) هـ / تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي / الطبعة الثانية.
١٩. تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٥ م / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٠. صحيح أبن حبان بترتيب أبن بلبان : علي بن بلبان الفارسي ، ت ٧٣٩ هـ / تحقيق شعيب الارنؤوط / الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣ م / مؤسسة الرسالة.
٢١. المنفردات والوحدان : مسلم بن الحجاج القشيري / تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادي والسعيد بن بسيوني زغلول / الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م / دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٢. الاحاد والمثاني : أبن أبي عاصم الضحاك (٢٠٦ – ٢٨٧) هـ / تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة / الطبعة الاولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م / دار الدراية ، المملكة السعودية.
٢٣. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / دار الكتاب العربي ، بيروت.
٢٤. سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ / مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٢٥. الكافئة : محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (٣٣٦ – ٤١٣) هـ / تحقيق علي أكبر زماني نزاد / الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م / دار المفيد ، بيروت.
٢٦. رجال أبن داود : تقي الدين أبي داود الحلي ، ت ٧٠٧ هـ / طبعة سنة ١٣٩٢ هـ / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف.
٢٧. ذيل تاريخ بغداد : محب الدين بن أبي عبد الله محمد المعروف بأبن النجار البغدادي ، ت ٦٤٣ هـ / تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٨. لسان الميزان : أحمد بن علي بن شهاب بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ / الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ – ١٩٧١ م / مؤسسة الأعلمي ، بيروت.
٢٩. الأمـالي : محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (٣٣٦ – ٤١٣) هـ / تحقيق الحسين استاد ولي علي أكبر الغفاري / منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة.
٣٠. الفوائد الرجالية : محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني (١١١٨ – ١٢٠٥) هـ.
٣١. الممتع في علم الشعر وعمله : عبد الكريم النهشلي القيرواني ، ت ٤٠٣ هـ / تحقيق الدكتور منجي الكعبي /الدار العربية للكتاب.
٣٢. أُسد الغابة في معرفة الصحابة : علي بن ابي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الثير ، ت ٦٣٠ هـ / الناشر انتشارات اسماعيليان ، تهاران.
٣٣. شرح نهج البلاغة : أبن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ – ٦٥٦) هـ / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م / دار احياء الكتاب العربي.
٣٤. الأكليل : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، ت ٣٥٠ هـ / تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي.
٣٥. العرب واليهود في التاريخ : الدكتور أحمد سوسة / الطبعة الثانية / الناشر : العربي للأعلان والنشر والطباعة.
٣٦. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : محمد أمين السويدي / دار المثنى للطباعة والنشر - بغداد.
٣٧. جمهرة أنساب العرب : أبن حزم الأندلسي / تحقيق عبد السلام هارون / احياء التراث العربي.
٣٨. عمدة الطالب في أنساب ال أبي طالب : جمال الدين الحسني المعروف بأبن عِنَبَة ، ت ٨٢٨ هـ / تحقيق محمد حسن ال الطالقاني / الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ –١٩٦١ م / المطبعة الحيدرية.
٣٩. حياة **محمد** (صلى الله عليه وآله) : محمد حسين هيكل / بساط ، بيروت.
٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر : علي بن الحسين بن علي المسعودي ، ت ٣٤٦ هـ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م / مطبعة السعادة بمصر.
٤١. تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي ، ٢٨٤ هـ / دار صادر ، بيروت.
٤٢. تاريخ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ / الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٤٣. معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ / دار الفكر ، بيروت.
٤٤. السيرة النبوية : أبن هشام / دار أحياء التراث العربي.
٤٥. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي / تحقيق ابراهيم الأبياري.

٤٦. الأمامة والسياسة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ / تحقيق الدكتور طه محمد الزيني / الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / مؤسسة الحلبي وشركاؤه في القاهرة.
٤٧. عشائر العراق : عباس العزاوي
٤٨. القبائل العراقية : يونس السامرائي ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م / مكتبة الشرق الجديد ـ بغداد.
٤٩. الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعيد بن منيع البصري الزهري ت ٢٣٠ ـ دار صادر ، بيروت.
٥٠. منية الراغبين في طبقات النسابين ـ السيد عبد الرزاق كمونة الحسني ـ الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، مطبعة النعمان في النجف الاشرف .
٥١. سر السلسلة العلوية : الشيخ أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري ، من أعلام القرن الرابع الهجري والذي كان حياً سنة ٣٤١ هـ / منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف / ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م.
٥٢. مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ت ١٤٠٥ هـ / تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي / طبعة سنة ١٤١٩ هـ / مؤسسة النشر الأسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرَّفة.
٥٣. رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، ت ٣٨٩ هـ / المكتبة الثقافية ، بيروت.